ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

"Transposition and inversion in the 'Dalail al-Ijaz' by Abd al-Qahir al-jurjani (471 AH) "

Mohammad Najmadin Inja AL.jabbarey

University of Kirkuk
College of Education for Humanities Registration-Department:Arabic Language

* *Corresponding author: E-mail* :
dr.mohammadinija78@uokirkuk.edu.iq

Keywords:
Delay,
Conversion,
Advancement ,
Context,
Meanings.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 23 Aug 2024
Received in revised form 1 Sept 2024
Accepted 1 Sept 2024
Final Proofreading 3 Sept 2024
Available online 3 Sept 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This study discusses conversion through inversion in Abd al-Qahir al-Jurjani's book *Dala'il al-I'jaz* in light of the generative transformational approach. It briefly addresses the transformational approach and the phenomena of inversion. The study then examines examples that include conversion through inversion in the styles of affirmation, negation, and interrogation. Given that this phenomenon influences the structural elements in various styles or contexts, the study aims to illustrate how Al-Jurjani addresses these phenomena and how they are applied in different styles and contexts, depending on the requirements of conditions, circumstances, situations, and external factors. The goal is to explore the changes that occur at both the superficial and deep semantic levels according to transformational rules.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.9.2024.07

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التَّحويلُ بالتَّقديمِ والتَّأخيرِ في دلائلِ الإعجازِ لِعبدِ القاهرِ الجرجانِيّ (ت٤٧١هـ)

محمد نجم الدين إنجه الجبَّارِيّ/ جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

نتناول في هذا البحث التحويل بالتَّقديم والتَّأخير لدى عبدِ القاهرِ الجرجانِيّ في كتابهِ (دلائل الإعجاز) في ضَوءِ المنهجِ التحويلي التَّوليدي ، إذْ نتحدَّثُ عن المنهجِ التحويلي وظاهرةِ التقديمِ والتَّأخيرِ بشكلٍ موجز ، ثُمَّ نَدرُسُ فيهِ الأمثلةَ التي تَتَضَمَّنُ : (التحويل بالتقديمِ والتَّأخيرِ في أسلوب الإثباتِ ، والتَّحويل بالتقديمِ والتَّأخيرِ في أسلوب النَّفي ، والتَّحويل بالتقديمِ والتَّأخيرِ في أسلوب الاستفهام)؛ لأنَّ لهذِهِ الظَّاهِرة دلالاتٍ في العناصرِ التركيبية في كُلِّ أسلوبٍ أو سِياق ، إذْ نُحاوِلُ في هذا البحثِ رَصْدَ هذِهِ الظَّواهِر عندَ

الجرجانِيّ وكيفية تناولِها في أساليبَ وسياقاتٍ متنوعة ومُختَلِفة بِحسبِ مقتضياتِ الأحوال والظروف والمقاماتِ والمَواقِفِ الخارجيةِ للوقوفِ على التَّغَيُّراتِ التي تطرأ على المُستَويين السَّطحي الخارجي والدّلالي العميق بِمُقتَضى قواعد تحويلية .

الكلمات المفتاحية : تأخير ، تحويل ، تقديم ، سياق ، معانٍ .

المقدمة

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين ، وأفضلُ الصَّلاةِ وأتَمُّ التَّسليمِ على خاتَمِ النَّبيينَ والمُرسَلينَ، وآلِهِ الطَّاهرين، وصَحبِهِ ، وَمَنْ تَبعهَم بِإحسانٍ إلى يومِ الدِّين ، أمَّا بعدُ :

فَيُعَدُّ المنهجُ التحويلي التوليدي لِجومسكي مِن المناهجِ اللغويةِ الحديثةِ ولهُ أثَرٌ مُهمٌ لِتَحليلِ البِنيَةِ العميقةِ (الداخلية) في التَّراكيب اللغوية .

فالتَّحويلِ هو تَغييرُ تركيبٍ لغوي إلى تركيبٍ آخَر من خلالِ تَطبيقِ قاعدةٍ تحويليةٍ واحدةٍ أو أكثر ، كتحويلِ الجُملةِ مِن الفِعليةِ إلى الاسميةِ مَثلاً ؛ لأنَّ أيَّ تغييرٍ أو تحويلٍ في المبنى يُصاحِبُهُ تحويلٌ في المعنى .

وَبَعدَ اطِّلاعي على هذا المَوضُوعِ في هذا الكتابِ القَيِّمِ المُهِم ، وَجَدتُ أنَّهُ يُمكنُ الخُروج مِنهُ بِدراسةٍ تطبيقية نحوية ودلالية مُهِمَّة ، ولِهذا اخترتُ هذا الموضُوعَ ؛ لأهميتِهِ ، وَسَمَّيتُهُ بِـ (التَّحويل بالتَّقديمِ والتَّأخيرِ في دلائلِ الإعجاز لِعبدِ القاهرِ الجرجانِيّ (ت ٤٧١هـ) .

وقَد أرَدْنا لِعَمَلِنا أنْ ينشطَ في الشَّواهِدِ والأمثلةِ المذكورةِ في هذا الكتابِ في ضوءِ المَنهجِ التحويلي التوليدي لِجومسكِيّ ، نَرصُدُ فيهِ اهتمامَ وعِنايةَ الجرجانِيّ بالتَّحويلِ بالتَّقديمِ والتَّأخيرِ في في الجُملةِ الفِعليةِ والاسميةِ ؛ للكشفِ عن أسرارِ التراكيبِ النحوية ، وبيانِ مقاصِدِها الإبداعية .

أمَّا خطةُ البَحثِ فَقَد اقتَضَتْ أنْ تَكُونَ في مُقدِّمَةٍ وتَمهيدٍ وأربعةِ مباحِث ، وخاتمةٍ ، مع قائِمَةٍ بِالمَصادِرِ والمَراجِع .

وَرَأيتُ أن يكونَ التَّمهيدُ بِعِنوانِ : (المنهج التَّحويلي التَّوليدي وظاهرة التقديم والتَّأخير) .

وقد خصَّصتُ المبحثَ الأوَّلَ لمفهوم التَّحويل عند الجرجانِيّ .

وخَصَّصتُ المَبحثَ الثَّاني للتَّحويلِ بالتقديمِ والتَّأخيرِ في أسلوب الإثباتِ .

وخَصَّصتُ المَبحثَ الثَّالث للتَّحويلِ بالتَّقديمِ والتَّأخيرِ في أسلوب النَّفي

أمَّا المَبحثُ الرابع فقد خَصَّصتُهُ للتَّحويلِ بالتقديمِ والتَّأخيرِ في أسلوب همزةِ الاستفهام .

ثُمَّ خَتَمتُ الدِّراسَةَ بِمُلَخَّصٍ لأهَمِّ النتائجِ التي تَوَصَّلَ إليها البَحثُ .

وقد اعتمدتُ في هذا البحثِ على مَصادِرَ ومَراجِعَ مُتَنوِّعة في اللغةِ والنَّحوِ ، ومنها : كتاب سيبويه (ت١٨٠هـ) ، والمُقتَضَب للمُبَرِّد (ت٢٨٥هـ) ، والخصائص لابن جنِيّ (ت٣٩٢هـ) ، ومن كُتُبِ معاني

القرآنِ وإعرابه ، معانِي القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ) ، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) ، وغيرِهما، فضلاً عن ذلك فقد استعملنا مصادر حديثة ومُتَنوّعة في اللغةِ والنحو والدَّلالةِ ، وغيرها .

وفي الخِتامِ نقولُ : وما الكَمالُ إلا للهِ وَحدَه ، وما تَوفيقي إلا بِاللهِ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وإليهِ أُنِيب .

وآخِرُ دَعوانا أنِ الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمين .

التَّمهيد : المَنهَجُ التَّحويلي التَّوليدي وظاهرة التَّقديم والتَّأخير .

يُعَدُّ المَنهَجُ التحويلي التوليدي لـ(جومسكِيّ) مِن المناهجِ اللغويةِ الحديثةِ ، إذْ بَدَأَ هذا المنهجُ بكتابٍ أَلَّفَهُ جومسكِيّ في عام ١٩٧٥م بعنوان : (البُنى التَّركيبية أو البُنى النحوية) ، وبعد تأليفِ هذا الكِتاب تَوالَتِ المُؤلَّفاتُ والتَّحليلاتُ التي أسهَمَتْ في تطويرِ هذا المنهج حتى أصبحَ من أكثرِ المناهجِ اللغويةِ أهميةً في العالَم ، وقَد شَهد هذا المنهجُ كثيراً من التعديلات مِن جومسكِيّ نفسِهِ ، ومِن عُلَماء مُختَلِفين بعد صدورِ الكتابِ السَّابقِ ، أشهرُهُم العالِم الأمريكِيّ (سوزو موكونو) اليابانِيّ الأصل.(ينظر:عبابنة والزعبي ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م:٥٦،وماشطة ،١٤٢٩هـ:١١٠،وعلي(مدخل إلى اللسانيات ،٢٠٠٤م:٨٢-٨٤) .

واللغةُ في رأي جومسكِيٌّ هي أهمُّ الجوانب الحيوية في نشاطِ الإنسانِ ، وهذا يعني أنَّ جومسكِيّ كان يُحَلِّلَ ظَواهِرَ اللغةِ تحليلاً عقلياً يُناسِبُ أهميتها ،(ينظر:الراجحي،١٩٧٩م:١١٢، وعلي(وصف اللغة العربية دلالياً،١٩٩٣م:٢٨٠-٢٨١)، وعلى هذا الأساسِ قَسَّمَ جومسكِيٌّ الكلامَ الإنساني على قِسمَين :

١- ما يَنطِقُهُ الإنسانُ ، وقد سَمَّاهُ : (البنية السطحية الخارجية للكلام) .

٢- هو ما يَحدُثُ في أعماقِ الإنسانِ ساعةَ التَّكَلُّمِ فَيَدفَعهُ إلى تَفضيلِ هذهِ الصِّيغة أو تلك التراكيبِ أو الجُمَل ، وسَمَّاهُ : (البنية العميقة الداخلية للكلام) .

وهذا يعني أنَّ دراسةَ البنية الخارجية للكلام تُقَدِّمُ تحليلاً صوتياً للغة ، أمَّا دراسةُ البنية الداخلية للكلام فَتُقَدِّمُ تحليلاً دلالياً لها.(ينظر:العزاوي،١٤٢١هـ،١٨٩،وساندريس،١٤٢٤هـ:١٩٨، وجومسكي ، ١٩٩١م :١١٧ ، والموسى ،١٩٨٧م :٦٢ ، وفاخوري ،١٩٨٠م :٢١ وما بعدها ، ومحمد ، ١٤٣٢هـ :٨٩ ، السامرائي(معاني النحو)، ١٤٣٠هـ:٢٥-٢٦ ، والسامرائي (الجملة العربية والمعنى) ، ١٤٣٠هـ : ٢٥- ٢٦) ، وعيسى، ٢٠١٩م:٥٢ -٥٥).

فَعِلمُ اللغةِ التَّوليدي مُرتَبِطٌ بِتوليدِ العددِ اللانهائي من التَّراكيبِ التي تَرِدُ في لُغةٍ ما ، أمَّا عِلمُ اللغة التَّحويلي فَمُهتَمٌ بدراسةِ العِلاقاتِ التي تقومُ بين عناصِرِ التّراكيبِ من تقديمٍ وتأخيرٍ وحذفٍ وإضافةٍ واستبدالٍ ، والتَّحويلُ هو تحويلُ جملة إلى أخرى ، أو وسيلةٌ للوصفِ والتَّحليلِ والتَّفسيرِ ، وإنَّ ظواهِرَ التَّحويلِ تَقلبُ البنيات العميقة الدَّاخلية إلى بنيات ظاهرة سطحية دون أن تَمَسَّ بالتَّأويلِ الدلالي الذي يجري في مستوى البنيات العميقة . إذ إنَّ التركيب الباطني العميق يعطي المعنى الحقيقي للوحدة الإسنادية . (ينظر :لوشن، ٢٠٠٦م:٥١ ،وهاينمان، ٢٠٠٦م :١٠٠ومابعدها ،وبرينكر، ١٤٢٥هـ:٢٢-

٢٦ ،و بو معزة ،١٤٢٩هـ:٤٦-٤٨ ،وعبد اللطيف،١٩٩٠م:٤٥ ،والملخ،٢٠٠٠م:٢٥٠ ،ولبناني،١٩٨٥م:٧٩/٢ ،والخولي،١٩٨١م:٢٢ ،و زكريا،١٩٨٣م:١٤) .

وتُعَدُّ ظاهِرةُ التَّقديمُ والتَّأخيرُ ظاهرة أُسلُوبية تَتَطَلَّبُها مَقاماتٌ مُختَلِفة ، وهي قانونٌ أساسيٌّ من قوانين النَّظريةِ التوليديةِ التَّحويلية ، وهي من الخصائصِ الكُلّيةِ المُهمةِ في اللغاتِ الإنسانيةِ ، وذلك أنَّ لِكُلّ لُغةٍ ترتيبَها الخاص ، ولكنَّ المُهِمَّ هو أن تَتَعَرَّفَ على التَّرتيبِ في البِنيةِ التحتيةِ العميقة أوّلاً ثُمَّ كيفية البحث عن القوانينِ التي تَحكُمُ تَحَوُّلَ هذا التَّرتيب إلى أنماط مختلفة في الكلام الفِعلي على السَّطحِ الخارجي ، إذ يُلاحَظ أنَّ كُلَّ عناصرِ التَّراكيب مُعَرَّضةٌ لتغيير مكانِها وإنْ كانَ ذلكَ أكثر ما يكونُ في ما يُسميهِ العربُ (فَضلَة) . (ينظر: سيبويه ، د.ت:٥٥/١-٥٦ ، والأخفش الأوسط ، ١٤٠٥هـ:١٥٥/٢،١٤٣ ، والمبرد (المقتضب) ، د.ت :٤٢٧/٤ ، والمبرد (الكامل)،د.ت:٢٨/١ ،والزجاج،١٤٠٨هـ:٤١٠/١-٤١٥ ،والزنكي،١٤٢٧هـ:٢٠٨ -٢١١ ،وحسين،٢٠٠٧م:٧٢ ،والمنصوري،١٤٢٥هـ:١٤٩-١٥٣) .

وقد ذُكِرَتْ هذهِ الظاهرةُ عند عُلَمائِنا القُدامى لدلالاتٍ مُختلفة ومتنوعةٍ ، كالعنايةِ والاهتمام ، والتَّوكيد ، والتَّنبيه ،والحصر والاختصاص ، وغير ذلك ، بدءاً من سيبويه (ت ١٨٠هـ) ومروراً بـ (أبي عُبَيدة (ت٢١٠هـ) ، والأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) ، والمُبَرِّد (ت ٢٨٥هـ) ، والزَّجَّاج (ت ٣١١هـ). (ينظر: سيبويه،د.ت:٦٨/١-٦٩ ، والتيمي، ١٣٧٤هـ:١٧،١٩، والأخفش الأوسط، ١٤٠٥هـ:٥٢٠/٢ ، والمبرد(المقتضب)، د.ت: ٤٢٧/٤ ، والمبرد(الكامل)،د.ت:٢٨/١، والزجاج،١٤٠٨هـ:٤١٠/١-٤١٥ ،والفراهيدي، ١٤١٦هـ:٢٨-٢٩) ، وغيرهم . (ينظر، ابن جني(الخصائص) ،٢:١٥٨/١٩٩٠ -١٦١ ، والثعالبي ، ١٣٧٣م : ٣٦٧- ٣٦٨) ، فضلاً عن ذلك أنَّ عبد القاهر الجرجانِيّ قد أعطى لهذا الموضوع وهذه الظاهرة أهميةً كبيرةً ، لأنَّ تقديمَ الألفاظِ والعباراتِ وتأخيرَها تَكمُنُ وَراءَها معانٍ بلاغية مُهِمة ، ولَفتات جمالية بارزة ، فَبابُ موضوع التَّقديمِ والتَّأخيرِ كَما يَقُولُ الجرجانِيُّ : " هذا بابٌ كثيرُ الفوائِد ، جَمُّ المَحاسِنِ ، واسِعُ التَّصرُّفِ ، بَعيدُ الغايةِ ، لايَزالُ يَفتَرُّ لكَ عن بديعةٍ ، ويُفضِي بِكَ إلى لطيفة ، ... " . (الجرجاني، ١٤٢٢هـ : ٨٥ ، وينظر : حسين ، ٢٠٠٧م : ٧٢) .

ومِن خلالِ التَّطبيقِ وَجدنا أنَّ عبد القاهرِ الجُرجانِي لَم يَكتَفِ بِما تَناوَلَهُ كثيرٌ مِن العُلماءِ مِن أنَّ للتقديمِ والتَّأخيرِ أغراضاً ودلالاتٍ مختلفة : كالعناية والاهتمام ، والاختصاص أو الحصر ، وتحقيق الأمر وإزالة الشَّك ، وتعجيل المَسَرَّة ، وإظهار التَّعظيم أو التَّحقير ، والغرابة ، والتَّوكيد ، وتصوير الحال ، ... إلخ فَحسب ، بَل أشارَ إلى أنَّهُ ينبغي أنْ تُدْرَسَ هذهِ الظاهرة على وفقِ منظورٍ جمالي وفني ، بحيث وَضَعَ علاقاتٍ وارتباطاتٍ قوية بين كُلِّ تغييرٍ تركيبي وآخَر دلالي من خلالِ القيمةِ الجَماليةِ والطَّاقةِ البَيانيةِ التي تَتَأتَّى من إدراكِ كيفيةِ صياغةِ الكلامِ وتنسيقهِ حسب مُقتضياتِ الظُّرُوفِ والمَواقِفِ الخارجية والمَقاماتِ والسِّياقات المُحيطة بالكلام . (ينظر: الجرجاني ، ١٤٢٢هـ :٨٥ وما بعدها ، والسامرائي(معاني النحو) ، ٢٠٠٧م : ١٣٦/١ ، ٢٢٤ وما بعدها ، ٤٧/٢ وما بعدها ، ٩١/٣ وما بعدها ، ١٩٠/٤ وما بعدها ، والسامرائي(التعبير القرآني) ،١٩٨٦-١٩٨٧م : ٤٨ وما بعدها) ، وبَرَزَتْ هذهِ الأمور عنده بوضوحٍ في المَباحِثِ الآتيةِ :

المبحثُ الأول : مفهوم التَّحويل عند الجرجانِيّ .

لقد وَضَّحَ الجرجانِيُّ بأنَّ النَّظمَ : تعليق الكلِمِ بعضها ببعضٍ ، وجعل بعضها بسبب من بعض ، والكلمُ ثلاث : اسم ، وفعل ، وحرف ، وللتَّعلُّقِ فيما بينها طرقٌ معلومة ، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام – تعلُّق اسم باسم ، وتعلُّق اسم بفعل ، وتعلُّق حرف بهما ، وتوالد التَّراكيب الممكنة داخل هذهِ الأقسام لا نهائية ، والجُمَلُ الممكنة في تعلقِ الألفاظِ بعضها ببعضٍ ليست إلا معاني النحو وأحكامه ، لذا يذكر لنا الجرجانِيُّ من ذلك إذ يقول : فالاسمُ يتعلَّقُ بالاسمِ بأن يكونَ خبراً عنهُ أو حالاً منهُ ، أو تابعاً لهُ صفة أو تأكيداً أو عطف بيانٍ أو بدلاً ، أو عطفاً بحرف . أو بأن يكونَ الأول مُضافاً إلى الثَّانِي أو بأن يكونَ الأول يعملُ في الثَّاني عمل الفعلِ ، ويكون الثَّاني في حكم الفاعلِ لهُ أو المفعولِ ، وذلك في اسم الفاعلِ نحو : زيدٌ ضاربٌ أبوهُ عمراً ، واسمِ المفعولِ نحو : زيد مضروب غلمانه ، والصِّفة المشبَّهة نحو : زيد حسنٌ وجهُهُ ، والمصدر نحو : عجبتُ من ضربِ زيدٍ عمراً . (ينظر: الجرجاني ، ١٤٢٢هـ :١٢٨/٤، والكردي ، ١٤٢٨هـ :٢٠ وما بعدها) .

وأمَّا تعلُّق الاسمِ بالفعلِ فقد ذكرَ بقوله : فبأن يكونَ الاسمُ فاعلاً لهُ أو مفعولاً فيكونُ مصدراً قد انتصب بهِ ، نحو ضربتُ ضرباً ، ويُقالُ لهُ المفعول المطلق . أو مفعولاً بهِ ، نحو : ضربتُ زيداً . أو مفعولاً فيهِ نحو : خرجتُ يومَ الجمعةِ ووقفتُ أمامَكَ ، أو مفعولاً معهُ نحو: جاء البردُ والطيالسة ، أو مفعولاً لأجلهِ نحو : جئتك إكراماً لك ، ومثلهُ الاسم المنتصب على الاستثناءِ نحو : جاءني القومُ إلا زيداً . لأنه من قبيل ما ينتصب عن تمامِ الكلامِ . (ينظر ، الجرجاني ، ١٤٢٢هـ : ١٦– ١٧) .

وأمَّا تعلُّقُ الحرفِ بهما فقد ذكر بأنَّهُ على ثلاثةِ أضرب :

الأول : أن يتوسَّطَ بين الفعلِ والاسمِ ، فيكونُ ذلك في حروفِ الجرِ التي من شأنها أن تُعَدِّي الأفعال إلى ما لا تتعدَّى إليهِ بأنفسِهما من الأسماءِ ،مثل أنَّك تقول : (مررت) فلا يصل إلى نحو : زيد وعمرو ، فإذا قُلتَ : مررتُ بزيدٍ أو على زيدٍ : وجدتهُ قد وصل بالباءِ أو على .

والثَّاني : من تعلُّقِ الحرفِ بِما يتعلَّقُ بهِ العطف : وهو أن يدخُلَ الثَّاني في عملِ العاملِ في الأولِ ، نحو : جاءني خالدٌ وعمرو ، ورأيتُ خالداً وعمراً ، ومررتُ بخالدٍ وعمرو .

والثَّالثُ : تعلُّق بمجموعِ الجملة ، مثل : تعلُّق حرف النفي والاستفهام والشَّرطِ والجزاءِ بما يدخُلُ عليهِ . وذلك أنَّ من شأنِ هذهِ المعاني : أن تتناولَ ما تتناولَهُ بالتَّقييد وبعد أن يسند إلى شيء . معنى ذلك : أنك إذا قلتَ : (ما خرجَ زيدٌ) ، (وما زيدٌ خارج) . لم يكنِ النفي الواقع بها متناولاً الخروج على الإطلاق بل الخروج واقعاً من زيدٍ ومسنداً إليهِ . ولا يغرنَّك قولنا في نحو : (لا رجلَ في الدَّارِ) أنّها لنفي الجنس ، فإنَّ المعنى في ذلك لنفي الكينونة في الدار عن الجنسِ ، ولو كان يتصور تعلق النفي بالاسمِ المفردِ لكان الذي قالوهُ في كلمةِ التَّوحيد من أنَّ التقديرَ فيها : (لا إله لنا ، أو في الوجودِ إلا الله) فضلاً من القولِ وتقديراً لما لا يحتاج إليهِ ، وكذلك الحكم أبداً . وإذا قلتَ : هل خرجَ زيدٌ ؟ لم تكنْ قد استفهمتَ عن الخروجِ مطلقاً ، ولكن عنه واقعاً من زيد . (ينظر : الجرجاني ، ١٤٢٢هـ : ١٧) .

يستخلص ممّا سبق : إذ لا يكونُ كلامٌ من جزءٍ واحدٍ ، وأنَّهُ لابد من مسندٍ ومسندٍ إليهِ ، وكذلك السبيل في كلِّ حرفٍ رأيتهُ يدخلُ على جملةٍ مثل : إنّ وأخواتها ، ألا ترى أنَّك إذا قُلتَ : (كأنَّ) يقتضي مشبهاً ومشبهاً بهِ نحو : كأنَّ زيداً الأَسدُ . ومثلهُ إذا قلتَ : (لو ، و لولا) وجدتهما يقتضيانِ جملتين تكونُ الثَّانيةُ جواباً للأولى . فضلاً عن ذلك أنه لا يكونُ كلامٌ من حرفٍ وفعلٍ أصلاً ، ولا من حرفٍ واسمٍ إلا في النِّداءِ نحو : يا عبدالله . وذلك إذا حقق الأمر أيضاً كان كلاماً بتقديرِ الفعلِ المُضمرِ الذي هو : (أعني وأريدُ وأدعو) و (يا) دليلٌ عليهِ وعلى قيامِ معناهُ في النفسِ . فهذهِ هي الطرقُ والوجوهُ في تعلُّقِ الكلِمِ بعضها ببعضٍ . وهي كما تراها معاني النحو وأحكامه . (ينظر : الجرجاني ، ١٤٢٢هـ : ١٨) .

وقد تحدث الجرجانِيُّ عن الظَّواهر التحويلية في الجملة العربية كالتقديم والتَّأخير ، والحذفِ والذِّكرِ ، والاستبدالِ ، والإضافةِ ، ... إلخ ، وأشار إلى أنَّ كلَّ جملةٍ أو تركيبٍ لهُ دلالة خاصة وفائدةٌ لا تكون في جملةٍ أو تركيبٍ آخر . (ينظر : الجرجاني ، ١٤٢٢هـ : ٨٥ وما بعدها ، ١٧٧ وما بعدها ، ١٩٢ وما بعدها ، و محيي الدين ، ٢٠١٢م : ١٥) . وقد قدَّمَ لنا الجرجانِيُّ أمثلةً كثيرةً عن التَّقديمِ والتَّأخيرِ في كتابهِ ، وسنُبينُّها في المباحثِ الآتيةِ :

المبحثُ الثاني : التَّحويلُ بالتَّقديمِ والتَّأخيرِ في أسلوبِ الإثبات .

أوَّلاً : التَّحويلُ بتَقديمِ الخَبرِ المعرفةِ وتأخيرِهِ :

لقد تحدَّثَ الجرجانِيُّ عن التحويلِ بتَّقديمِ الخبرِ المعرفةِ وتأخيرِهِ في سياقِ الإثباتِ من خلالِ حديثهِ عن المبتدأ والخبرِ إذا وقعتا معرفتَينِ في بابِ (كان وأخواتها) بأسلوبٍ دقيقٍ ذي دلالة جمالية وفنية وطاقة تعبيرية قوية ، إذ يقولُ : " واعلَم أنَّهُ رُبَّما اشتَبَهَتِ الصُّورةُ في بعض المسائِلِ من هذا البابِ حتى يَظنُّ أنَّ المعرفَتَينِ إذا وَقَعَتَا مُبتدَأً وَخَبراً لم يَختلِفِ المعنى فيهما بتقديمٍ وتأخير ، ومِمَّا يُوهِمُ ذلك قولُ النَّحويينَ في بابِ (كان) : إذا اجتمعَتْ معرفتانِ كُنتَ بالخيارِ في جَعلِ أيِّهما شِئتَ اسماً والآخر خَبَراً ، كقولِكَ : (كانَ زيدٌ أخاكَ) ، و (وكانَ أخُوكَ زيداً) ، فَيَظُنُّ من ههنا أنَّ تَكافُؤَ الاسمَينِ في التَّعريفِ يَقتَضي أن لا يَختَلِف المَعنى بأنْ تَبدأَ بهذا وتُثَنِّي بِذاك ، وحتى كأن التَّرتيب الذي يُدَّعى بين المبتدأ والخبر وما يوضع لهما من المنزلة في التَّقدُّمِ والتَّأخُّرِ يسقط ويرتفع إذا كان الجُزآن معاً مَعرفتَينِ " . (الجرجاني ، ١٤٢٢هـ : ١٣٢– ١٣٣ ، وينظر : سيبويه ، د.ت : ١/ ٤٩– ٥٠ ، والمبرد(المقتضب) ، د.ت : ٤/ ٨٧ ، والفراهيدي ، ١٤١٦هـ : ٤٥ ، وابن جني (اللمع) ،١٤٠٥هـ : ٨٧) .

ويقولُ أيضاً : " ومِمَّا يُوهِمُ ذلك أنْ تقولَ : (الأميرُ زيدٌ وجئتُك والخليفةُ عبد الملك): فيكونُ المعنى على إثباتِ الإمارة لـ (زيد) والخِلافة لـ (عبد الملك) كما يكونُ إذا قُلت : زيد الأمير وعبد الملك الخِلافة : وتقولهُ لِمَن يُشاهد ومَنْ غائب عن حضرةِ ومَعدِنِ الخِلافة ". (الجرجاني ، ذ٤٢٢هـ : ١٣٣) .

وإلى جانبِ ذلكَ إذ أقَرَّ الجرجانِيُّ بوجود فارقٍ جميلٍ ولطيفٍ بين تقديمِ الخبرِ المعرفةِ وتأخيرِهِ سواء أ كانَ بِالعَلَميةِ أم بـ (أل) المعرفة ، وقد مَثَّل ذلك بـ (المُنطلقُ زيدٌ) ، إذ يقولُ : "وأمَّا قَولُنا : (

المُنطَلقُ زيدٌ) والفرقُ بينهُ وبينَ (زيد المنطلقُ) ، فالقولُ في ذلك إنَّك وإنْ كُنتَ ترى في الظَّاهرِ أنَّهما سواء من حيثُ كون الغرض في الحالَين إثبات انطلاق قد سبقَ العِلم بهِ لِزيد ، فليسَ الأمرُ كذلك ، بل بينَ الكلامَينِ فصل ظاهر ، وبيانه أنكَ إذا قُلتَ : (زيد المُنطَلِقُ)، فَأنتَ في حديثِ انطلاقٍ قد كانَ وعرفَ السَّامع كونه إلا أنَّهُ لم يعلمْ أمِن زيدٍ كان أم مِن عمرو ؟ فإذا قُلتَ : (زيد المُنطلقُ) أزلتَ عنهُ الشَّكَ وجعلتَهُ يقطعُ بأنَّهُ كانَ من زيدٍ بعد أن كانَ يَرى ذلكَ على سبيلِ الجوازِ . وليسَ كذلك إذا قَدَّمتَ (المُنطلق) ، فَقُلت : (المنطلق زيدٌ) بل يكونُ المعنى حينئذٍ على أنَّكَ رأيتَ إنساناً يَنطلِقُ بالبُعدِ مِنكَ فَلَم يثبتْ ولم تعلمْ أ زيدٌ هو أم عمرو ؟ فقال لك صاحِبُكَ : (المُنطَلقُ زيدٌ) أي هذا الشَّخصُ الذي تَراهُ من بُعد هو زيد " . (الجرجاني ، ١٤٢٢هـ : ١٣٢) .

لذلك يُمكِنُنا أنْ نُعَبِّرَ عن تَفسِيراتِ الجرجانِيّ للأَمثلةِ التي ذَكَرَها بالمنهجِ التحليلي كما يأتي :

الجملة التَّوليدية الأصلية	الجملة التَّحويلية المُوَلّدة
زيدٌ الأميرُ	الأميرُ زيدٌ
زيد المُنطلق	المُنطلق زيدٌ

ثانياً : التَّحويلُ بتَقديم الفاعِلِ على الفِعلِ وتأخيرِه .

لقد ذكر الجرجانِيُّ أنَّ التَّحويلَ بِتقديمِ الفاعلِ على فعلهِ يأتي لدلالتي (الانفراد ، والتحقيق) بحسب السِّياقِ المقامِي : إذ ذكرَ أنَّ الانفرادَ هو " ... أنْ يكونَ الفِعلُ فِعلاً قَد أردتَ أنْ تَنُصَّ فِيهِ على واحِدٍ فَتَجعَلَهُ لَهُ وتَزعُمُ أنَّهُ فاعلهُ دونَ واحِدٍ آخر أو دونَ كُلِّ أحَد ، ومِثالُ ذلك نَقُولُ : (أنا كَتَبتُ في معنى فُلان) ، أو (أنا شفعتُ في بابِهِ) ، تُريدُ أنْ تَدَّعي الانفرادَ بذلك والاستبداد بهِ وتزيل الاشتباهَ فيهِ " . (الجرجاني ، ١٤٢٢هـ : ٩٦ – ٩٧) .

أمَّا الدلالة الثانية (التحقيق) فقد ذكرَ بِـ (أن لا يكون القصدُ إلى الفاعِلِ على هذا المَعنى ولكن على أنَّكَ أردتَ أنْ تُحَقِّقَ على السَّامِعِ أنَّهُ قد فَعَل وتَمنعَهُ من الشَّكِّ فأنتَ لذلكَ تبدأُ بِذِكرِهِ ، وتوقعه أولاً ومن قبل أنْ تَذكُرَ الفِعلَ في نفسهِ ، لكي تُباعِدَهُ بذلك مِن الشُّبهةِ وتمنعهُ من الإنكارِ ، أو من أنْ يظنَّ بِكَ الغلط أو التَّزيد ، ومثالهُ قولكَ : و (هو يُعطي الجَزيلَ) ، و (يُحِبُّ الثَّناءَ) " (الجرجاني ، ١٤٢٢هـ : ٩٧) .

لذلك يُمكِنُنا أنْ نُعَبِّرَ عن تَفسِيراتِ الجرجانِيّ للأَمثلةِ التي ذَكَرَها بالمنهجِ التحليلي كما يأتي :

الجملة التَّوليدية الأصلية	الجملة التَّحويلية المُوَلّدة
يُعطي الجزيلَ	هو يُعطي الجزيلَ
يُحِبَّ الثَّناءَ	هو يُحِبُّ الثَّناءَ

المبحثُ الثالث : التَّحويلُ بالتَّقديمِ والتَّأخيرِ في أسلوبِ النفي .

للتَّقديمِ والتَّأخيرِ في أسلوبِ النفي دلالات وأغراض بلاغية عميقة ومتنوعة ، تحمل بين طياتِها اختلافاً وتنوعاً وفروقاً دقيقةً في استخداماتِ المُتكلِّمِ وإفهامِ المُخاطَبِ . وسبيل النفي في الكلامِ (ما) التي تُفيدُ النفي صراحةً لا ضمناً . (ينظر : عطية ، ٢٠٠٥م : ٣٧) .

أوَّلاً : التَّحويلُ بتقديمِ الفِعلِ على الفاعِلِ وتأخيرِهِ .

قد يَتَقدَّمُ النفي الفعل تارةً والفاعل تارةً أُخرى ، وتكونُ دلالةُ الكلامِ في كُلِّ ذات مَغزى يختلفُ في الأولى عن الأُخرى ، بحيث يَتَّضِحُ فرق ما بينَ قولِ القائِلِ : (ما ذَهبتُ) ، وقول الآخر : (ما أنا ذَهبتُ) في أنَّ الأوَّلَ يَنفي عن نفسهِ فِعلاً غير ثابِتِ الوقوع ، أمَّا الآخر فَينفي عن نفسِهِ فعلاً ثابِتَ الوقوعِ ، فَتَقديمُ الاسمِ (الفاعِل) – لاشَكَّ – مُقتضى وقوع الفِعلِ وثُبوتهِ . (ينظر : عطية ، ٢٠٠٥م : ٣٧) .

فَنَجِدُ الجرجانِيَّ قَد ذَكَرَ هذهِ المَسألةَ إذ يقول : " وإذ قد عَرَفتَ هذهِ المسائِل في الاستفهامِ فهذهِ مسائل في النَّفي إذا قُلتَ : (ما فعلتُ) . كُنتَ نَفَيتَ عنكَ فِعلاً لم يثبتْ أنَّهُ مفعولٌ . وإذا قُلتَ : (ما أنا فَعلتُ) . كُنتَ نفيتَ عنكَ فِعلاً ثبت أنَّهُ مفعولٌ . تفسيرُ ذلكَ أنَّكَ إذا قُلتَ : (ما قُلت هذا !) كنتَ نفيتَ أنْ تكونَ قد قُلتَ ذاكَ وكُنتَ نُوظِرْتَ في شيءٍ لم يثبتْ أنَّهُ مَقُولٌ . وإذا قُلتَ : (ما أنا قُلتُ هذا) : كُنتَ نَفَيتَ أن تكونَ القائل لهُ وكانتِ المُناظَرةُ في شيءٍ ثَبتَ أنَّهُ مَقُولٌ ، وكذلكَ إذا قُلتَ : (ما ضَرَبتُ زيداً) . كُنتَ نَفَيتَ عنكَ ضربه ولم يجب أن يكونَ قَد ضُرِبَ ، بل يجوزُ أن يكونَ قَد ضَرَبَهُ غيرُكَ وأن لا يكونَ قَد ضُرِبَ أصلاً . وإذا قُلتَ : (ما أنا ضربتُ زيداً !) . لم تَقُلْهُ إلا وزيدٌ مضروبٌ وكانَ القَصدُ أن تَنفِيَ أن تكونَ أنتَ الضَّارِب . ومِن أجلِ ذلك صَلُحَ في الوجهِ الأولِ أن يكونَ النفيُ عاماً كَقَولِكَ : (ما قُلتُ شِعراً قَط) و (ما أكلتُ اليومَ شيئاً) و (ما رأيتُ أحداً مِن الناسِ) . وذلكَ لأنَّهُ يَقتَضي المحال وهو أن يكونَ ههنا إنسان قد قال كل شعرٍ في الدنيا ، وأكل كل شيءٍ يؤكل ، ورأى كُلَّ أحدٍ من الناسِ . فَنَفَيتَ أنْ تكونَهُ" . (الجرجاني ، ١٤٢٢هـ : ٩٥– ٩٦) .

ثانياً : التَّحويلُ بتقديمِ الفِعلِ على المفعولِ وتأخيرِهِ .

قَد يَتَقَدَّمُ النفي الفعل تارةً ، والمفعول تارةً أُخرى ، فإذا تقدَّمَ النفيُ الفعل ثُمَّ وَلِيَها المَفعول كما في قولنا : (ما قابلتُ زيداً) فإنَّ المَعنى على نَفي المُتكَلِّمِ مقابلة زيد ، لكنَّه لم يَنفِ مقابلة غيرِهِ ، وإذا تَقَدَّمَ النفي المفعول ثُمَّ وَلِيها الفِعل كما في قولِنا : (ما زيداً قابَلتُ) فَإنَّ المَعنى على أنَّ مُقابلةً قد تَمَّت بينَ المُتكلِّمِ وأحدٍ من الناسِ ، وظَنَّ السَّامِع أنَّ هذا الواحدَ هو زيد ، فَينفي المتكلِّمُ أن يكونَ زيداً . (ينظر : عطية ، ٢٠٠٥م : ٣٨) .

فقد تحدَّثَ الجرجانِيُّ عن هذهِ المَسألةِ إذ يقولُ : " ويَجيءُ لك هذا الفرق على وجهِهِ في تقديمِ المفعولِ وتأخيرِهِ ، فإذا قُلتَ : (ما ضربتُ زيداً) ، فقدمتَ الفعل كان المعنى أنكَ قد نَفَيتَ أن يكونَ قد وَقَعَ ضرب منك على زيدٍ ولم تعرض في أمرِ غيرِهِ لنفي ولا إثباتٍ وتَرَكتَهُ مُبهَماً مُحتَمَلاً . وإذا قُلتَ : (

ما زيداً ضَرَبتَ) ، فقدَّمتَ المَفعولَ كان المعنى على أنَّ ضرباً وقَعَ مِنكَ على إنسانٍ وظنَّ أنَّ ذلكَ الإنسان (زيد) فَنَفَيتَ أنْ يكونَ إيَّاهُ . فَلكَ أنْ تقولَ في الوجهِ الأولِ : (ما ضَربتُ زيداً ولا أحداً مِن الناسِ) ، وليسَ لكَ في الوجهِ الثَّاني . فَلَو قُلتَ : (ما زيداً ضربتُ ولا أحداً من الناسِ) ، كان فاسِداً على ما معنى من الفاعلِ .

ومِمَّا يَنبغي أن تعلمهُ أن يصح لك أن تقولَ : (ما ضَرَبتُ زيداً ولكني أكرمتهُ) ، فتعقب الفعل المنفي بإثباتِ فعلٍ هو ضدهُ ولا يصحُّ أن تقولَ : (ما زيداً ضَرَبتُ ولكنِّي أكرَمتهُ) ، وذاك أنَّكَ لَم ترِدْ أن تقولَ : لِمَ الفِعلُ هذا ولكن ذاك . ولكنَّك أردت أنَّهُ لم يَكُنِ المفعولُ هذا ولكن ذاك ، فالواجِبُ إذن تقول : (ما زيداً ضَرَبتُ ولكن عمراً) " . (الجرجاني ، ١٤٢٢هـ: ٩٦).

المبحثُ الرابع : التَّحويلُ بالتَّقدِيمِ والتَّأخِيرِ في أسلوبِ همزةِ الاستفهام .

أوَّلاً : التَّحويلُ بتقديمِ الفِعلِ على الفاعِلِ وتأخيرِهِ .

ثانياً : التَّحويلُ بتقديمِ الفِعلِ على المفعولِ وتأخيرِهِ .

لقد تحدَّثَ الجرجانِيُّ عن ظاهِرةِ التَّقديمِ والتَّأخيرِ في أُسلوبِ الاستفهامِ بينَ الفِعلِ والفاعِلِ بنوعيهِ (الماضي والمُضارِع) ، وبينَ (الفعلِ المُضارِعِ والمَفعولِ) .

ومِن هنا يقولُ الجرجانِيُّ : " ومن أبين شيءٍ في ذلك الاستفهام بالهمزةِ فإنَّ موضِعَ الكلامِ على أنَّكَ إذا قُلتَ : (أ فَعَلْتَ ؟) ، فبدأتَ بالفعلِ كانَ الشَّكُّ في الفعلِ نفسِهِ وكانَ غَرَضُكَ من استفهامِكَ أن تعلم وجوده . وإذا قُلتَ : (أ أنتَ فَعَلتَ ؟) فَبَدَأْتَ بالاسمِ كانَ الشَّكُّ في الفاعِلِ مَنْ هو وكان التَّردد فيهِ ". (ينظر : الجرجاني ، ١٤٢٢هـ : ٨٨ ، وعطية ، ٢٠٠٥م : ٣٧) .

ومن هنا نجد أنَّ الجرجانِيّ يأتي لنا بأمثلةٍ كثيرةٍ لكلِّ حالة مُشيراً إلى أنَّ التَّركيب الفعلي أو الجملة الفعلية الذي وافقَ دليله النظمي أصلَ وضعه اللغوي بأنْ يلي الفاعِلُ الفِعلَ بعد الاستفهامِ وبالشَّكل الآتي : (الهمزة – الفعل – الفاعل) ، فبهذا التَّركيبِ يتم ترجيح الفعل بين الانتفاءِ والوجود ، بينما إذا تقدَّمَ الفاعل أو المفعول المسبوق بهمزة الاستفهام على الفعلِ أي : (الهمزة – الفاعل – الفعل) ، أو (الهمزة – المفعول – الفعل – الفاعل) فيكونُ فيه التَّأكُّد من حدوثِ الفعلِ ، والشَّكِّ في الفاعلِ والمفعولِ .

ومن الأمثلةِ التي ذكرها الجرجانِيّ في هذا الأسلوبِ أو السياقِ ما يأتي ، إذ يقول : ومثالُ ذلك أن تقولَ : (أ بَنَيتَ الدَّارَ التي كُنتَ على أنْ تبنيها ؟) ، أو (أ قُلتَ الشِّعرَ الذي كان في نفسِكَ أنْ تَقُولَهُ ؟) ، أو (أ فَرَغتَ مِن الكِتابِ الذي كُنتَ تَكتُبَهُ ؟) .

ثُمَّ يقولُ بعد ذلك : تبدأُ في هذا ونحوه بالفعلِ ؛ لأنَّ السُّؤالَ عن الفِعلِ نفسِهِ والشَّكِّ فيهِ ، لأنَّكَ في جميعِ ذلك متردد من وجود الفعلِ وانتفائِهِ مُجَوِّزٌ أن يكونَ قد كان وأن يكونَ لم يَكُنْ .

وتَقُولُ : (أ أنتَ بنيتَ هذهِ الدَّار ؟) أو (أ أنتَ قُلتَ هذا الشِّعرَ ؟) ، أو (أ أنتَ كتبتَ هذا الكتاب ؟) ، فتبدأُ في ذلك كله بالاسمِ . ذلك لأنَّكَ لم تَشُكْ في الفعلِ أنَّهُ كان ؟ كيف وقد أشَرتَ إلى الدَّارِ مبنية والشعر مَقولاً والكتابِ مكتوباً ؟ وإنَّما شَكَّكتَ في الفاعلِ مَنْ هو . فهذا من الفرقِ لا يدفعهُ

دافعٌ ولا يشكُّ فيهِ شاكٍ ، ولا يخفي فساد أحدهما في موضعِ الآخر . فلو قُلتَ : (أ أنتَ بَنَيتَ الدَّارَ التي كُنتَ على أن تَبنيها ؟) ، أو (أ أنتَ قُلتَ الشِّعرَ الذي كان في نفسِكَ أنْ تَقُولَهُ ؟) ، (أو أ أنتَ فَرَغتَ من الكتابِ الذي كُنتَ تَكتُبَهُ ؟) خرجت من كلام الناسِ . (ينظر : الجرجاني ، ١٤٢٢هـ : ٨٨- ٨٩ ، و لاشين ، د.ت : ١٧٣ ، وحمَّاد ، ١٤٠٧هـ : ٦٩ وما بعدها) .

والصَّوابُ في ذلك أن يُقال : (أ أنتَ بَنَيتَ هذهِ الدَّارَ ؟) ، أو (أ بنيتَ الدَّارَ التي كُنتَ على أنْ تَبنيها ؟) ، و(أ أنتَ قُلتَ هذا الشِعرَ) ، أو (أ قُلتَ الشِّعرَ الذي كانَ في نفسِكَ أن تقولَهُ؟). (ينظر : الجرجاني ، ١٤٢٢هـ : ٨٨- ٨٩) .

وإلى جانبِ ذلك إذ يؤكد الجرجانِيّ بأنَّ الصَّوابَ في (أ أنتَ قُلتَ شعراً قط ؟) و (أ أنتَ رأيتَ إنساناً ؟) هو (أ قُلتَ شعراً قط ؟) ، و (أ رأيتَ اليومَ إنساناً ؟) . (ينظر : الجرجاني، ١٤٢٢هـ : ٨٩) .

ويُستَنتَج مِمَّا سبق أنَّ الجرجانِيّ قد اختصَّ من أقسامِ الاستفهامِ (بالنسبةِ لأدواتهِ أسماءً وحروفاً) قسماً واحداً فقط وهو الاستفهامُ بالهمزة للتوسع ؛ لأنَّ لهمزةِ الاستفهامِ دلالتي التصديق والتَّصوُّر .

ومن هنا نقول : إنَّ القدَّماءَ أدركوا ظاهرة التَّوسُّع الدَّلالي لأسلوب الاستفهام من الدلالة السطحية إلى الدلالة العميقة كدلالات الإنكارِ والتَّقريرِ ، وغيرهما . (ينظر : سيبويه ، د.ت : ٣/ ١٧٦ ، والفرّاء ، ١٩٨٠م : ١/ ٢٣ ، والتيمي ، ١٣٧٤م : ٣٥- ٣٦) .

أمَّا الجرجانِيُّ فقد اتفقَ معهم في التوسع الدلالي لأسلوبِ الاستفهامِ ولاسيما لهمزةِ الاستفهامِ الدالة على التقرير والإنكار من حيث الزمن للأفعالِ بين (الماضي والحال والمستقبل) في التركيب أو التعبير .

فقد تطرق الجُرجانِيُّ إلى أنَّ التَّقريرَ قد يكونُ في الفعلِ أو الفاعلِ من خلالِ حديثهِ عن التحويلِ بالتقديم والتَّأخير في الاستفهامِ التقريري ، كما في قولهِ تعالى : { أ أَنتَ فَعَلتَ هذا بِآلهَتِنا يا إبراهِيمُ } [الأنبياء : ٦٢] ، إذ أراد قومُ نمرود أن يُقرُّوا بأن سيدنا إبراهيم (عليه السلام) هو الذي قام بكسرِ الأصنام ، وقد أشاروا لهُ إلى الفعلِ في قولهم : (أ أنتَ فَعَلتَ هذا) وقال (عليه السَّلام) : في الجواب (بَل فَعَلَهُ كَبيرُهُم هذا) ، ولو كانَ المرادُ تصديق الفعلِ وتقريره لكانَ الجوابُ : (فعلتُ، أو لم أفعل) .

يُستَنتَجُ مِمَّا سبق أنَّ الجُرجانِيَّ قد أشارَ إلى عدة دلالاتٍ فرعية مُستنبطة من الدلالةِ التقريرية ، وكالآتي : ١- دلالة تقرير بفعلٍ قد كان وإنكار لهُ لِمَ كان .

٢-دلالة توبيخ لفاعلهِ عليهِ .

٣-دلالة إنكار أن يكونَ الفعلُ قد كانَ من أصلهِ.(ينظر:الجرجاني، ١٤٢٢هـ : ٨٩- ٩٠) [١].

الخاتمة

لَقَد تَوَصَّلَ البَحثُ إلى مجموعَةٍ مِنَ النَّتائِجِ نُوجِزُها بِما يَأتي :-

١- يُعَدُّ المنهج التحويلي التوليدي من أبرز المناهج اللغوية والنحوية والبلاغية الحديثة ، ولهُ أثرٌ مهمٌ وبارزٌ لمعرفةِ تحليلِ البِنيَةِ العَميقَةِ والتَّراكيبِ وتفسيرها الذي اهتم بهِ العُلماءُ قديماً وحديثاً.

٢- تُعَدُّ ظاهِرَةُ التَّحويل بالتَّقدِيمِ والتَّأخيرِ ظاهرة أسلوبية ومظهراً من مظاهرِ الإعجازِ البياني في القرآنِ الكريم ، وهي من المَوضُوعاتِ اللغويةِ والنَّحويةِ والدلاليةِ المهمة التي نالت عنايةً واهتماماً كبيراً من لَدُنِ العُلماءِ قديماً وحديثاً ، لذا فقد سبقَ القدماءُ أصحابَ هذا المنهج مِمَّا أشاروا إليهِ بحيث تحدَّثوا وحلَّلوا وفسَّروا هذهِ الظاهرة بأسلوبٍ دقيق ذي دلالة جمالية وفنية عميقة ولاسيما عند عبد القاهر الجرجانِيّ ؛ إلا أنَّهم لم يكونوا أصحابَ منهجٍ شامل ، فضلاً عن ذلك إذ اهتموا بهذهِ الظاهرة ؛ لكونها وسيلة أساسية ومؤثِّرة لفهم وإبرازِ المعنى .

٣- لقد ذكر العلماءُ أنَّ لظاهرةِ التَّقديمِ والتَّأخيرِ أغراضاً ودلالاتٍ كثيرة عند القدماء مِنها : الاختصاص والحصر ، والعناية والاهتمام ، وتحقيق الأمر وإزالة الشَّك ، وتعجيل المسرة ، والتَّفاؤل ، والتَّعظيم ، والتَّوكيد ، ... إلخ .

٤- تَناوَلَ الجرجانِيُّ هذا المنهج بشكلٍ مُفصَّل بحيث تحدَّثَ وحَلَّلَ وفَسَّرَ هذهِ الظَّاهرة بأُسلوبٍ دقيقٍ ذي دلالة جمالية وفنية عميقة وطاقة تعبيرية قوية ، فضلاً عن تناولِهِ أيضاً إلى البِنيَةِ السَّطحيةِ أو الخارجية والبِنيةِ العميقة أو الدَّاخلية في التَّركيبِ أو السِّياق ، وهذا ما ذَهَبَ إليهِ جُومسكِيُّ في مَنهَجِهِ .

٥- كَشَفَ البحثُ إحساساً وذوقاً فنياً جميلاً في منهجِ الجرجانِيّ ودراستهِ للظَّواهِرِ الأُسلوبيةِ في التَّراكيبِ والنُّصوص .

٦- عالجَ الجرجانِيُّ ظاهرَة التَّقديمِ والتَّأخيرِ مُعالجةً أُسلوبيةً في سياقاتٍ مُختلفة وبحسبِ المَقاماتِ والمَواقِفِ الخارجية لما فيها مِن دَلالاتٍ وأغراضٍ في العناصرِ التَّركيبية في كُلِّ سِياق .

٧- ابتَعَدَ الجرجانِيُّ عن الخِلافاتِ النحوية ، واهتمَّ بالجانب السياقي والتعبيري من خلالِ دراستهِ وبحثهِ لظاهرةِ التَّقديم والتَّأخير ولما فيها من دلالاتٍ وأغراضٍ متنوعة بحسبِ السِّياقِ الكلامي .

List of sources and references

First: Sources and references:

• Heinemann, Margot Heinemann and Wolfgang Heinemann, Foundations of Text Linguistics, translated by: Dr. Muwaffaq Muhammad Jawad Al-Muslih, Dar Al-Mamoun, Baghdad, 2006, 1st ed.
• Zakaria, Dr. Michel Zakaria, Generative and Transformational Linguistics and Arabic Grammar (Simple Sentence), Beirut, 1983, 1st ed.
• Hussein, Dr. Hamid Abdul Hadi, Rhetoric and Meaning in the Qur'anic Text – Abu Saud's Interpretation as a Model, Center for Islamic Research and Studies, Baghdad, 2007, 1st ed.
• Chomsky, Grammatical Structures, translated by: Yoel Youssef Aziz, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1991, 1st ed.
• Brinker, Klaus, Linguistic Analysis of Text – Introduction to Basic Concepts and Methods, Translated by: Dr. Saeed Hassan Bahri, Al-Mukhtar Foundation, Egypt, 1425 AH - 2005 AD, 1st ed.
• Bu Ma'za, Dr. Rabeh, Transformation in Arabic Grammar, Its Concept – Types – Forms, Modern World of Books – Irbid, 1429 AH - 2008 AD, 1st ed.
• Lashin, Dr. Abdul Fattah, Grammatical Structures from the Rhetorical Perspective of Abdul Qaher, Dar Al-Marikh for Publishing, Riyadh, n.d., n.d.
• Al-Samarra'i, Dr. Fadhel Saleh, Quranic Expression, University of Baghdad helped to publish it, Baghdad University Publications, Sequence of Support: 15 for the Academic Year 1986-1987 AD.
• Al-Kurdi, Dr. Ezz El-Din Muhammad, Advancement and Delay in the Holy Quran, Dar Al-Ma'rifah, Beirut – Lebanon, 1428 AH - 2007 AD, 1st ed.
• Attia, Dr. Mukhtar, Advancement and Delay and Structural Studies between Rhetoric and Stylistics, Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing, Alexandria, 2005, 1st ed.
• Al-Samarrai, Dr. Fadhel Saleh, The Arabic Sentence and Meaning, Dar Al-Fikr, Amman, Hashemite Kingdom of Jordan, 1430 AH, 2009 AD, 2nd ed.
• Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, Sentences in Grammar, edited by: Dr. Fakhr Al-Din Qabawa, 1416 AH-1995, 5th ed.
• Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman (d. 392 AH), Characteristics, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, photocopied from the edition of the Egyptian Book Authority, Baghdad, 1990 AD, 4th ed.
• Al-Jurjani, Sheikh Abdul Qaher (d. 471 AH), Evidence of the Miracle, its original was corrected by: Professor Muhammad Abduh, Mufti of Egypt and Professor of Linguistics Muhammad Mahmoud Al-Turkazi Al-Shanqiti, commented on by: Muhammad Rashid Rida, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 1422 AH - 2001 AD, 3rd ed.
• Lushan, Dr. Nour Al-Huda, Semantics - Study and Application, Modern University Books, Al-Azaita, Alexandria, 2006 AD, 1st ed.
• Hammad, Dr. Ahmed Abdel Rahman, Semantics in Arabic Books, A Linguistic Study in Heritage Books, Dar Al-Qalam, Dubai, United Arab Emirates, 1407 AH - 1986 AD, 1st ed.
• Ababneh and Al-Zoubi, Dr. Yahya, and Dr. Amna, Contemporary Linguistics - Introductions and Applications, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, Irbid, 1426 AH - 2005 AD, first edition.
• Al-Tha'alibi, Abu Mansour Abdul Malik (d. 430 AH), Jurisprudence of Language and the Secret of Arabic, edited by: Mustafa Al-Saqa, Ibrahim Al-Abyari, and

Abdul Hafeez Shalabi, Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, Egypt, 1373 AH - 1954 AD, 2nd edition.

- Al-Khawli, Dr. Muhammad Ali, Transformational Rules for the Arabic Language, Dar Al-Marikh, Kingdom of Saudi Arabia, 1981 AD, first edition.
- Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid (d. 285 AH), Al-Kamil fi Al-Lughah wa Al-Adab, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, n.d., n.d.
- Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH), Al-Kitab, Sibawayh, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Jeel, Beirut, n.d., 1st ed.
- Fakhoury, Dr. Adel, Generative Transformational Linguistics, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 1980 AD, 1st ed.
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman (d. 392 AH), Al-Lama' fi Al-Arabiyyah, edited by: Hamid Al-Mu'min, Alam Al-Kutub - Library of the Arab Renaissance, Beirut, 1405 AH - 1985 AD, n.d.
- Lubnani, Muhammad Al-Sagheer, Linguistic Schools in the Arab Heritage in Modern Studies, Diwan of University Publications, Algeria, 1985 AD, n.d.
- Ali, Dr. Muhammad Muhammad Yunus, Introduction to Linguistics, Dar Al-Kitab Al-Jadeed United, Beirut - Lebanon, 2004 AD, 1st ed.
- Al-Taymi, Abu Ubaidah Muammar bin Muthanna Al-Taymi (d. 210 AH), Metaphor of the Qur'an, edited by: Dr. Muhammad Fuad Sezgin, publisher: Muhammad Sami Amin Al-Khanji Al-Kutbi, Egypt, 1374 AH - 1954 AD.
- Al-Akhfash Al-Awsat, Saeed bin Masada Al-Balkhi Al-Majashi (d. 215 AH), Meanings of the Qur'an, edited by: Dr. Abdul-Amir Muhammad Amin Al-Ward, Alam Al-Kutub, Beirut, 1405 AH - 1985 AD, 1st ed.
- Al-Farra, Abu Zakariya Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur Al-Daylami Al-Farra (d. 207 AH), The Meanings of the Qur'an, edited by: Ahmed Youssef Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, Abdul Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masriya for Authorship and Translation - Egypt, 1980 AD, 1st ed.
- Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari (d. 311 AH), The Meanings and Syntax of the Qur'an, edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub, Beirut, 1408 AH - 1988 AD, 1st ed.
- Al-Samarra'i, Dr. Fadhel Saleh, The Meanings of Grammar, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1428 AH - 2007 AD, 1st ed.
- Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), Al-Muqtabas, edited by: Muhammad Abdul Khaliq Udayma, Alam Al-Kutub, Beirut, n.d., n.d.
- Muhammad, Dr. Atef Fadl, Introduction to Linguistics, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman, 1432 AH - 2011 AD, 1st ed.
- Abdul Latif, Dr. Muhammad Hamasa, From Transformational Patterns in Arabic Grammar, Al-Khanji Library, Cairo, 1990 AD, 1st ed.

- Al-Azzawi, Dr. Ni'mah Rahim, Linguistic Research Methods between Heritage and Modernity, Scientific Academy Press, 1421 AH - 2001 AD, 1st ed.
- Mashata, Majeed, From Semantics to Semantics, Center for Civilizational Development, Aleppo, 1429 AH - 2009 AD, 1st ed.
- Al-Rajhi, Dr. Muhammad Abdo, Arabic Grammar and Modern Lessons, Research in Methodology, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, 1979 AD, 1st ed.
- Sandres, Willy, Towards a Linguistic Stylistic Theory, translated by: Dr. Khaled Mahmoud Juma, Dar Al Fikr, Damascus, Syria, 1424 AH - 2003 AD, 1st ed.

• Al Malkh, Dr. Hassan Khamis Saad, The Theory of Reasoning in Arabic Grammar: Between Ancient and Modern Grammarians, Dar Al Shorouk, Amman, 2000 AD, first edition.
• Al Zanki, Dr. Najm Al Din Qader, The Theory of Context - A Fundamental Study, Dar Al Kotob Al Ilmiyah, Beirut, 1427 AH - 2006 AD.
• Al Mousa, Nihad Yassin Mahmoud, The Theory of Arabic Grammar in Light of Modern Linguistic Development Methodologies, Dar Al Bashir, Jordan, 1987 AD, 2nd edition.
• Ali, Muhammad Muhammad Yunus Ali, Description of the Arabic Language Semantically: In Light of the Concept of Central Meaning, A Study on Meaning and Shades of Meaning, Editar Press, Al Fateh University Publications, Libyan Masses, 1993 AD, first edition.

Second: University messages:

• Al-Mansouri, Bashir Saeed Sahar Muhammad, Contextual significance among interpreters until the middle of the sixth century AH, Master's thesis, supervised by: Dr. Hamid Nasser Aboud Al-Dhalimi and Dr. Abdul Basit Khalil Muhammad Al-Darwish, University of Basra, College of Education, 1425 AH - 2004 AD.

Third: Research published in periodicals:
• Muhyiddin, Dr. Farhad Aziz, Significance of deleting the object in the Holy Quran, published research, Kirkuk University Journal for Humanities, Iraq, Volume: (7), Issue: (1), 2012 AD.

• Issa, Dr. Khairuddin Fattah, Implications of the statement in the grammatical examples of Abbas Hassan in his book Al-Nahw Al-Wafi (A Pragmatic Approach), published research, Kirkuk University Journal for Humanities, Iraq, Volume: (14), Issue: (2), 2019 AD.